

## تفسير ابن كثير

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ<sup>ج</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
كَانَ غُفُورًا رَحِيمًا

وقوله : ( ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم ) أي :

إنما يختبر عباده بالخوف والزلال ليميز الخبيث من الطيب ، فيظهر أمر هذا بالفعل ، وأمر

هذا بالفعل ، مع أنه تعالى يعلم الشيء قبل كونه ، ولكن لا يعذب الخلق بعلمه فيهم ،

حتى يعملوا بما يعلمه فيهم ، كما قال تعالى : ( ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم

والصابرين ونبلو أخباركم ) [ محمد : 31 ] ، فهذا علم بالشيء بعد كونه ، وإن كان العلم

السابق حاصلًا به قبل وجوده . وكذا قال تعالى : ( ما كان الله ليذر المؤمنين على ما

أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ) [ آل عمران :

179 ] . ولهذا قال هاهنا : ( ليجزى الله الصادقين بصدقهم ) أي : بصبرهم على ما

عاهدوا الله عليه ، وقيامهم به ، ومحافظةهم عليه . ( ويعذب المنافقين ) : وهم الناقضون

لعهد الله ، المخالفون لأوامره ، فاستحقوا بذلك عقابه وعذابه ، ولكن هم تحت مشيئته

في الدنيا ، إن شاء استمر بهم على ما فعلوا حتى يلقوه به فيعذبهم عليه ، وإن شاء تاب عليهم بأن أرشدهم إلى النزوع عن النفاق إلى الإيمان ، وعمل الصالح بعد الفسوق والعصيان . ولما كانت رحمته ورأفته بخلقه هي الغالبة لغضبه قال : ( إن الله كان غفورا رحيما ) .